

بنك الدم في قطاع غزة - تحديات وخدمات رغم العدوان

يُعد بنك الدم جزءاً أساسياً من القطاع الصحي ويلعب دوراً حيوياً في إنقاذ حياة الكثيرين من خلال توفير الدم الآمن والمناسب للمرضى والمصابين. و في ظل الحرب المستمرة على قطاع غزة بلغ عدد الجرحى أكثر من 90,257 جريحاً وأكثر من 39,145 شهيداً¹. ونظراً لنوعية الجروح والإصابات فإن معظم هؤلاء الجرحى يحتاجون نقل دم للحفاظ على حياتهم. وفي الوضع الطبيعي تحتاج غزة سنوياً ما معدله 35,000-40,000 وحدة دم، وقد يرتفع المعدل بنسبة 20% أو أكثر خلال حالات الطوارئ².

وفي ظل هذا العدوان، تعجز منظومة بنوك الدم عن تغطية الحاجة الأساسية من الدم السليم والمناسب لإغاثة المرضى والجرحى نتيجة ما تعانيه من التحديات التي تعيق قدراتها على جمع وتخزين الدم وتوزيعه بطريقة صحية مناسبة وهو ما يُشكّل تهديداً على حياة المرضى والمصابين في ظل الحاجة الغير مسبوقه لوحدات الدم.

" تُعاني جمعية بنك الدم المركزي نقصاً حاداً في الموارد الأساسية من الأجهزة والمستلزمات الطبية الضرورية لسحب الدم وحفظه ونقله ومعالجته كأكياس الدم الخاصة بالتبرع، التحاليل الخاصة بسلامة الدم من الفيروسات والجراثيم المعدية، الوقود اللازم لتشغيل مولدات الطاقة بعد تدمير ألواح الطاقة الشمسية بفعل القصف، ولا سيما بعد أن تعرضت مقرات الجمعية للتدمير الكامل في مدينتي خانينوس ورفح، والتدمير الجزئي في مدينة غزة " كما قال ناهض أبو عاصي - عضو مجلس إدارة في جمعية بنك الدم المركزي بقطاع غزة.

وفي ظل عدم توفر الموارد المطلوبة لتعزيز حملات التبرع بالدم ومنظومة بنوك الدم فإن منظومة بنوك الدم تواجه تحديات كبيرة وصعوبات جسيمة في تأمين وتوفير الدم المناسب وسبل نقله مما يعرض حياة العديد من المرضى و الجرحى للخطر. وكان مجمع ناصر الطبي قد حذر أنه في حال عدم توفر الوقود وما ينتج عنه من انقطاع في الكهرباء، سيضطر المجمع لإتلاف جميع وحدات الدم المتوفرة، والتي يجب تخزينها في حرارة تتراوح بين 2 و 8 درجات مئوية³. وترتب على ذلك نقصاً حاداً في مخزون الدم فأطلق مجمع ناصر نداء استغاثة للمواطنين للتبرع بالدم⁴ في محاولة لسد العجز الطارئ وإنقاذ الأرواح ما أمكن.

وبالرغم من كل هذه التحديات تمكّنت جمعية بنك الدم المركزي من البدء بتنظيم حملات تبرع بالدم في أماكن الإيواء في المدارس وغيرها، وقامت الجمعية خلال شهري مايو ويونيو بتنفيذ 22 حملة تبرع بالدم في مراكز الإيواء، سحبت خلالها 807 وحدة دم، و تم تسليم وحدات الدم لمستشفيات ناصر وشهداء الأقصى والشفاء والأهلي. ومع أن هذه الكمية غير كافية فإنه من الصعب الحصول عليها بشكل مستمر لأسباب مهمة منها تدهور الحالة الصحية لعموم المواطنين وبحسب الجمعية لوحظ انخفاض نسب الهيموجلوبين في الدم للكثير من المواطنين كما لوحظت الكثير من حالات الإغماء بسبب سوء التغذية وقلة النوم، كما يشكل النزوح المتكرر عائناً إضافياً في التواصل مع المتبرعين بالدم لتوفيره. ومع ذلك تسعى الجمعية جاهدة للإبقاء



¹ MOH Gaza | 24.7.2024 <https://t.me/s/MOHMediaGaza>

² MEDICAL AID FOR PALESTINE | 15.9.2023 <https://2u.pw/QTxy7oej>

³ Anadolu Ajansij | 17.11.2023 <https://2u.pw/VnEk88Au>

⁴ OCHA 22.7.2024 | <https://www.ochaopt.org/content/humanitarian-situation-update-194-gaza-strip>

على حملات التبرع لتلبية حاجة الجرحى والمرضى لكن ذلك يتطلب توفير الموارد الأساسية التي تفتقر إليها الجمعية من أجهزة و مستلزمات ووقود لتشغيل تلك الأجهزة.

في ضوء التحديات الجسيمة التي تواجهها منظومة بنوك الدم في قطاع غزة، فإننا ندعو لتكثيف الجهود لدعم منظومة بنوك الدم في قطاع غزة، وتوفير المواد والأجهزة الطبية الضرورية، بالإضافة إلى إدخال الوقود اللازم لتشغيلها و ضمان نقل الدم وحفظه وتقديم الرعاية الصحية الطارئة. كما ندعو لتنظيم حملات تبرع واسعة النطاق للتأكد من توفر وحدات الدم المطلوبة وإنقاذ حياة العديد من الجرحى والمصابين. إن رسائل الاستغاثة التي يطلقها العاملون في القطاع الصحي تعكس الواقع المرير الذي يعيشه سكان غزة، وتدعو الجميع إلى المساهمة في إنقاذه ما يمكن إنقاذه لإعادة إنعاش القطاع الصحي عامة وبنوك الدم خاصة.

